الأنبياء بين الإسلام والأديان السماوية الأخرى (نقاط الاختلاف)



اللواء المهندس أحمد عبدالوهاب علي

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 3/3/2015 ميلادي - 12/5/1436 هجري

الزيارات: 12324

الأنبياء بين الإسلام والأديان السماوية الأخرى

(نقاط الاختلاف)

إن المسلم ليرفض كل ما ألحق بسِيَر الأنبياء من نقائصَ ومخازٍ؛ فهم عباد الله المصطفَوْن الأخيار، جعلهم الله هداة للبشرية، وأسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم والآخر؛ فالقرآن يقول فيهم:

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم: 58].

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام: 90].

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: 73].

تلك هي عقيدة المسلم في أنبياء الله، ومن ثم فهو ينكِر بل ويستنكر كل الخطايا والسقطات التي نقرؤها عنهم في الأسفار، ومن أمثلة ذلك ما يقال عن: زنا لوط بابنتيه (سفر التكوين 19: 30 - 38)، وكان من ثمرته ابنا الزنا موآب وعمون، ومن ذرية أولهما جاء داود!

خيانة موسى وهارون لله: "وكان ذلك الاتهام الخطير هو آخر وحي تلقاه موسى قبل موته؛ فقد كلم الرب موسى في نفس ذلك اليوم قائلاً. اصعد إلى جبل عباريم... وانظر أرض كنعان... ومت في الجبل الذي تصعد إليه، وانضم إلى قومك، كما مات أخوك هارون في جبل هور، وضم إلى قومه؛ لأنكما ختنتماني في وسط بني إسرائيل... إذ لم تقدساني في وسط بني إسرائيل - سفر التثنية 32: 48 - 51".

لكن القرآن يبرئ موسى وهارون من هذه الخيانة وأمثالها فيقول:

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا * وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾ [مريم: 51 - 53].

﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ * وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ * وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصافات: 114 - 122].

زنا داود بامرأة عبده أوريا الحثي، ثم تآمره عليه وقتله (سفر صموئيل الثاني 11: 1 - 27).

ويكفي أن نقرأ ما يقوله القرآن في شأن داود حتى نقول كما علمنا القرآن في مواجهة مثل تلك التهم الخطيرة أن نقول:

﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: 16].

فالقرآن يقول في داود:

﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ [الإسراء: 55].

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [سبأ: 10 - 13].

كفر سليمان في أواخر أيامه:

تقول الأسفار: "وأحب الملك سليمان نساءً غريبة كثيرة مع بنت فرعون: موآبيات وعمونيات وأدوميات... من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل: لا تدخلون إليهم، وهم لا يدخلون إليكم... فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة".

وكانت له سبعمائة من النساء السيدات، وثلاثمائة من السراري، فأمالت نساؤه قلبه، وكان في زمان شيخوخته أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب... فذهب سليمان وراء عشتورت إلهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين. وعمل سليمان الشر في عيني الرب. حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموآبيين على الجبل الذي تجاه أورشليم..."، وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن. فغضب الرب على سليمان - سفر الملوك الأول 11: 1 - 9".

لكن القرآن يذكر سليمان بالخير ويبرئه تمامًا من تهمة الكفر هذه:

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: 30].

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: 102].

أنبياء بني إسرائيل قبل المسيح كانوا لصوصًا!

إن هذا ما ينسبه إنجيل يوحنا إلى المسيح حين يقول: "قال لهم يسوع أيضًا: الحق الحق أقول لكم أني أنا باب الخراف. جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص. ولكن الخراف لم تسمع لهم. أنا هو الباب إن دخل بي أحد فيخلص... أنا هو الراعي الصالح - 10: 7 - 11".

أما بعد:

فإن هذا قليل من كثير مما يصدم المسلم حين يقرأ سير النبيين في الأسفار.
